The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Mark 14:37-72	إنجيل مَرْقُس 14: 37–72
wt_us03_0190_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 75
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)
أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقَدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')
''فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟»
فَقَالَ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ»''.

(مُقَدِّم البَرنامَج)
لَقَدْ كَانَ يَسوعُ الإنْسانُ قُدْوَةً لَنا في حَياةِ الوَرَع وَالتَّقوى. لَكِنْ مِنْ أبْرَزِ المَرَّاتِ التي أظْهَرَ فيها طَبيعَتَهُ الحَقيقيَّة هِيَ عِنْدَما أكَّدَ لاهُوتَهُ أمامَ بيلاطُس. وَفي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي ''تشك سميث'' دِراسَتَهُ لإنْجيلِ مَرْقُس مُبَيِّنًا كَيْفَ أنَّ اعْتِقالَ يَسوعَ وَمُحاكَمَتَهُ كَانَا فُرْصَتَيْنِ مُناسِبَتَيْنِ لِتأكيدِ هُوِيَّتِهِ الحَقيقيَّةِ. وَسَنَرى أيْضًا كَيْفَ أنَّ الاعْتِرافَ بالإيمانِ قَدْ يَتَزَعْزَعُ في أوقاتِ المِحَنِ وَالشَّدائِد.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ مَرْقُس بَدْءًا بالأصْحاحِ الرَّابِع عَشَرَ وَالعَدَد 37؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 14: 37 40:

ثُمَّ جَاءَ [أيْ: يَسوعُ] وَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «يَا سِمْعَانُ، أَنْتَ نَائِمٌ! أَمَا قَدَرْتَ أَنْ تَسْهَرَ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى قَائِلاً ذلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ. ثُمَّ رَجَعَ وَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً، فَلَمْ يَعْلَمُوا بِمَاذَا يُجِيبُونَهُ.

أجَلْ يا صَديقي، فَقَدْ عَجِزَ التَّلاميذُ عَنْ قَوْلِ أيِّ شَيْءٍ. فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ هِيَ المَرَّةُ الثَّانِيَةُ التي يَجِدُهُمْ فيها نِيامًا! وَفي المَرَّةِ الثَّالِثَةِ، قَالَ لَهُمْ:

«نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا!

وَهُنا، لا بُدَّ أنَّ يَسوعَ جَلَسَ وَراحَ يُراقِبُهُمْ وَهُمْ نِيامٌ. وَلَعَلَّهُ قَالَ في نَفْسِهِ: ''حَسَنًا، أنْتُمْ لَمْ تَقْدِروا أنْ تَسْهَروا لأجْلي. لِذَلِكَ، سَأسْهَرُ أنا لأجْلِكُم''. وَرُبَّما انْقَضَتْ ساعَةٌ أوْ أكْثَرُ وَهُوَ جَالِسٌ هُناكَ يُراقِبُهُمْ. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّ يَسوعَ قَضَى هَذا الوَقْتَ في الصَّلاةِ لأجْلِهِمْ. وَعِنْدَما سَمِعَ أصْواتَ أشْخاصٍ قادِمينَ، أيْقَظَ التَّلاميذَ قائِلًا في العَدَدَيْن 41 و 42:

يَكْفِي! قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ! هُوَذَا ابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ.
قُومُوا لِنَذْهَبَ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ!»

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد مِنْ 43 إلى 45:

وَلِلْوَقْتِ فِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ أَقْبَلَ يَهُوذَا، وَاحِدٌ مِنَ الاثْنَيْ عَشَرَ، وَمَعَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ مِنْ عِنْدِ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَالشُّيُوخِ. وَكَانَ مُسَلِّمُهُ قَدْ أَعْطَاهُمْ عَلاَمَةً قَائِلاً: «الَّذِي أُقَبِّلُهُ هُوَ هُوَ. أَمْسِكُوهُ، وَامْضُوا بِهِ بِحِرْصٍ».
فَجَاءَ لِلْوَقْتِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ قَائِلاً: «يَا سَيِّدِي، يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ.

وَمِنَ الجَديرِ بالذِّكْرِ أنَّ يَهوذا لَمْ يَقُلْ يومًا ليسوعَ: ''يا رَبُّ''. فالتَّلاميذُ الآخَرونَ كانُوا يَقولونَ لَهُ ''يا رَبُّ''. أمَّا يَهوذا فَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ وَلا حَتَّى مَرَّةً وَاحِدَةً. وَلَكِنْ، وَيا لِلْعَجَب، فإنَّنا نَقْرَأُ هُنا أنَّهُ قَبَّلَ يَسوع! وَفي اللُّغَةِ اليونانيَّةِ، هُناكَ كَلِمتانِ بِمَعْنى ''قَبَّلَ'': الأولى تُشيرُ إلى قُبْلَةِ الوَلاءِ وَالخُضوعِ؛ وَهِيَ قُبْلَةٌ كَانَتْ شائِعَةً بَيْنَ التَّلاميذِ وَمُعَلِّميهِمْ في ذَلِكَ الوَقْتِ. أمَّا الكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ فَتُشيرُ إلى القُبْلَةِ النَّابِعَةِ مِنَ أعْماقِ القَلْبِ والتي يَتَبادَلُها الأحِبَّاءُ عَادَةً. وَقَدِ اسْتَخْدَمَ يَهوذا الإسْخَرْيوطِيُّ أقْدَسَ عَلامَةٍ في خِيانَتِهِ لِسَيِّدِه. أجَلْ يا صَديقي، فَهُوَ لَمْ يَجِدْ طَريقَةً أكْثَرَ دَناءَةً مِنْ هَذِهِ القُبْلَةِ للتَّعريفِ بيسوع!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 46 و 47:

فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَيْهِ وَأَمْسَكُوهُ. فَاسْتَلَّ وَاحِدٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ السَّيْفَ، وَضَرَبَ عَبْدَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذْنَهُ.

وَنَقْرَأُ في إنْجيلِ يُوحَنَّا أنَّ هَذا التِّلْميذَ الذي اسْتَلَّ السَّيْفَ وَضَرَبَ عَبْدَ رَئيسَ الكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ هُوَ بُطْرُس. وَقَدْ كَانَ عَبْدُ رَئيسِ الكَهَنَةِ مَحْظوظًا جِدًّا لأنَّ بُطْرُسَ لَمْ يُصِبْ عُنُقَهُ أوْ رَأسَهُ! وَنَقْرَأُ في إنْجيلِ لُوقا أنَّ يَسوعَ لَمَسَ أُذْنَهُ وَأبْرَأهَا. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدَيْن 48 و 49:

**فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «كَأَنَّهُ عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِسُيُوفٍ وَعِصِيٍّ لِتَأْخُذُونِي!
كُلَّ يَوْمٍ كُنْتُ مَعَكُمْ فِي الْهَيْكَلِ أُعَلِّمُ وَلَمْ تُمْسِكُونِي! وَلكِنْ لِكَيْ تُكْمَلَ الْكُتُبُ».**

وَهَذا يَعْني أنَّ كُلَّ مَا حَدَثَ كَانَ بِتَرْتيبٍ إلٰهيٍّ لِكَيْ تُكْمَلَ الكُتُب. فَالنُّبوءاتُ لا بُدَّ أنْ تَتِمَّ، وَلا يُمْكِنُ لأيِّ شَخْصٍ أنْ يَمْنَعَ حُدوثَها. فَعِنْدَما يَقولُ اللهُ العَلِيُّ شَيئًا مَا، لا بُدَّ لِهَذا الشَّيءِ أنْ يَتِمَّ وَأنْ يَتَحَقَّق. وَمَهْما فَعَلَ النَّاسُ فَلَنْ يَتَمَكَّنوا مِنْ تَغْييرِ خُطَّةِ الله!

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 50:

فَتَرَكَهُ الْجَمِيعُ وَهَرَبُوا.

وَنَحْنُ نَعْلَمُ أنَّ مَرْقُسَ لَمْ يَكْتُبْ الإنْجيلَ الذي يُعْرَفُ باسْمِهِ مِنْ وَاقِعِ خِبْرَتِهِ الشخصيَّةِ لأنَّهُ كَانَ آنَذاكَ في الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ العُمْرِ تَقْريبًا. لٰكِنَّ مَرْقُسَ صَارَ في وَقْتٍ لاحِقٍ رَفيقًا وَمُعاونًا للرَّسولِ بُطْرُس. وَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُ سَمِعَ بُطْرُسَ يَرْوي قِصَّةَ يَسوعَ المَرَّةَ تِلْوَ المَرَّة. لِذٰلِكَ، فَإنَّنا نَجِدُ في إنْجيلِ مَرْقُسَ سَرْدَ بُطْرُسَ للأحْداثِ إذْ إنَّ مَرْقُسَ كَتَبَ مَا سَمِعَهُ مِنْهُ. وَرُبَّما كَانَ المَقْطَعُ الوَحيدُ الذي كَتَبَهُ مَرْقُسُ مِنْ وَاقِعِ خِبْرَتِهِ الشَّخصيَّةِ هُوَ مَا جَاءَ في العَدَدَيْن 51 و 52 إذْ نَقْرَأُ:

**وَتَبِعَهُ شَابٌّ لاَبِسًا إِزَارًا عَلَى عُرْيِهِ، فَأَمْسَكَهُ الشُّبَّانُ،
فَتَرَكَ الإِزَارَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيَانًا.**

فَنَحْنُ لا نَجِدُ هَذا المَقْطَعَ وَهَذا الحَدَثَ في أيٍّ مِنَ الأناجيلِ الأُخرى. وَفي الحَقيقَةِ أنَّ أغْلَبِيَّةَ المُفَسِّرينَ يُرَجِّحونَ أنَّ الشَّابَّ المَذْكورَ في هَذِهِ القِصَّةِ مَا هُوَ إلاَّ مَرْقُس. وَهُوَ يَتَحَدَّثُ هُنا عَمَّا حَدَثَ مَعَهُ شَخْصيًّا. فَيَبْدو أنَّهُ كَانَ مُعْجَبًا جِدًّا بيسوع وَبالتَّلاميذ. وَقَدْ كَانَتْ أُمُّهُ تَخْدِمُ يَسوعَ وَالتَّلاميذَ وَتُساعِدُهُم بِطُرُقٍ شَتَّى. وَيَبْدو أنَّهُ كَانَ في بُسْتانِ جَثْسَيْماني عِنْدَما تَمَّ إلْقاءُ القَبْضِ على يَسوع. وَقَدْ رَآهُ الشُّبَّانُ فَأمْسَكوهُ. لٰكِنَّهُ تَرَكَ إزارَهُ وَهَرَبَ مِنْهُمْ عُرْيانًا (أوْ بِثِيابِهِ الدَّاخِلِيَّةِ). ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 53:

**فَمَضَوْا بِيَسُوعَ إِلَى رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، فَاجْتَمَعَ مَعَهُ جَمِيعُ
رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْكَتَبَةُ.**

في هَذا الوَقْتِ مِنْ تَاريخِ اليَهودِ، كَانَ هُناكَ رَئيسا كَهَنَة: الأوَّلُ هُوَ ''حَنَّان'' (وَهُوَ رَئيسُ الكَهَنَةِ الحَقيقيُّ الذي يَعْتَرِفُ بِهِ الشَّعْبُ)؛ وَالثَّاني هُوَ ''قَيافَا'' (وَهُوَ رَئيسُ الكَهَنَةِ الذي عَيَّنَتْهُ الحُكومَةُ الرُّومانيَّةُ آنَذاك).

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 14: 54 58:

**وَكَانَ بُطْرُسُ قَدْ تَبِعَهُ مِنْ بَعِيدٍ إِلَى دَاخِلِ دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَكَانَ جَالِسًا بَيْنَ
الْخُدَّامِ يَسْتَدْفِئُ عِنْدَ النَّارِ. وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةً
عَلَى يَسُوعَ لِيَقْتُلُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوا. لأَنَّ كَثِيرِينَ شَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا، وَلَمْ تَتَّفِقْ
شَهَادَاتُهُمْ. ثُمَّ قَامَ قَوْمٌ وَشَهِدُوا عَلَيْهِ زُورًا قَائِلِينَ: «نَحْنُ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنِّي**

أَنْقُضُ هذَا الْهَيْكَلَ الْمَصْنُوعَ بِالأَيَادِي، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِي آخَرَ غَيْرَ مَصْنُوعٍ بِأَيَادٍ».

وَما مِنْ شَكٍّ في أنَّ مَا قالَهُ شُهودُ الزُّورِ هُنا يَخْتَلِفُ عَمَّا قالَهُ يَسوعُ في الأصْلِ. فَقَدْ قالَ يَسوعُ: **''انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ''**. لكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ عَنِ الهَيْكَلِ الحَجَرِيِّ الذي بَناهُ هيرودُسُ الكَبيرُ، بَلْ كَانَ يُتَكَلِّمُ عَنْ جَسَدِهِ. وَقَدْ قَالَ عَنْ نَفْسِهِ أيْضًا: **''لأَنِّي أَضَعُ نَفْسِي لآخُذَهَا أَيْضًا. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْخُذُهَا مِنِّي، بَلْ أَضَعُهَا أَنَا مِنْ ذَاتِي. لِي سُلْطَانٌ أَنْ أَضَعَهَا وَلِي سُلْطَانٌ أَنْ آخُذَهَا أَيْضًا''**. لكِنَّ شُهودَ الزُّورِ حَوَّروا كَلامَهُ وَادَّعوا بأَنَّهُ قالَ إنَّهُ سَيَنْقُضُ هَذا الهَيْكَلَ المَصْنوعَ بالأيادي، وَأَنَّهُ سَيَبْني آخَرَ غَيْرَ مَصْنوعٍ بأيادٍ في ثلاثَةِ أيَّامٍ!

وَنَقْرَأُ في العَدَد 59:

وَلاَ بِهذَا كَانَتْ شَهَادَتُهُمْ تَتَّفِقُ.

وَهَذا يَعْني أنَّهُ بالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ الجُهودِ التي بَذَلَها قَادَةُ اليَهودِ للإيقاعِ بِيسوعَ، وَبالرَّغْمِ مِنْ أنَّهُمْ اسْتَأجَروا شُهودَ زُوْرٍ لِهَذِهِ الغَايَةِ الخَسيسَةِ، فَقَدْ أخْفَقُوا في تَقْديمِ شَهاداتٍ مُتَوافِقَة.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 60 63:

فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ قَائِلاً: «أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هؤُلاَءِ عَلَيْكَ؟» أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتًا وَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ.

وَلَعَلَّ هَذا المَشْهَدَ يُذَكِّرُنا بِما جَاءَ في نُبوءَةِ النَّبِيِّ إشَعْياء 53: 7 إذْ نَقْرَأُ: **''ظُلِمَ أَمَّا هُوَ فَتَذَلَّلَ وَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ. كَشَاةٍ تُسَاقُ إِلَى الذَّبْحِ، وَكَنَعْجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ جَازِّيهَا فَلَمْ يَفْتَحْ فَاهُ''**. حينئذٍ، سألَهُ رَئِيسُ الكَهَنَةِ سُؤالًا مُباشِرًا وَقَالَ لَهُ: **''أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟''** فَأجابَهُ يَسوعُ جَوابًا مُباشِرًا وَقالَ: **''أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ''**.

وَنَقْرَأُ بَعْدَ ذَلِكَ في الأعْداد مِنْ 63 65:

فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ قَدْ سَمِعْتُمُ التَّجَادِيفَ! مَا رَأْيُكُمْ؟» فَالْجَمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأْ». وَكَانَ الْخُدَّامُ يَلْطِمُونَهُ.

وَبِذَلِكَ، فَقَدْ تَحَقَّقَتْ نُبوءَةُ النبيِّ إشَعْياء! فَقَدْ رَاحَ قَوْمٌ يَبْصُقونَ عَلَيْهِ، وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْكُمونَهُ. وَكانَتْ تِلْكَ هِيَ القَسْوَةُ بِعَيْنِها لا سِيَّما إذا عَلِمْنا أنَّ أجْسامَنا مُجَهَّزَةٌ على نَحْوٍ مُدْهِلٍ. فَعِنْدَما تَرى عَيْنُ الإنْسانِ ضَرْبَةً قادِمَةً، فإنَّ الدِّماغَ يُعْطي إشاراتٍ مُعَيَّنَةً تُساعِدُ الجِسْمَ على امْتِصاصِ قَدْرٍ كَبيرٍ مِنْ تَأثيرِ الضَّرْبَة. أمَّا عِنْدَما تَكونُ العَيْنانِ مَعْصوبَتَيْن، فَإنَّ تَأثيرَ الضَّرْبَةِ يَكونُ

عَنيفًا جِدًّا على الجِسْمِ. وَهَذا هُوَ مَا فَعَلَهُ هَؤلاءِ القَوْمِ إذْ كَانُوا يُغَطُّونَ وَجْهَ يَسوعَ وَيَلْكُمونَهُ بِقَبْضاتِ أيْديهِم.

والمُحْزِنُ في الأمْرِ هُوَ أنَّ الخُدَّامَ أيْضا رَاحوا يَلْطِمونَ يَسوع. وَهَذا يُذَكِّرُنا دُوْنَ شَكٍّ بِما جَاءَ عَنِ المَسِيَّا في سِفْرِ إشَعْيَاء 52: 14 إذْ نَقْرَأُ (وَفْقًا للتَّرْجَمَةِ التَّفسيريَّةِ): **''كَمَا دُهِشَ مِنْهُ كَثِيرُونَ، إِذْ تَشَوَّهَ مَنْظَرُهُ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ رَجُلٍ، وَصُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي الْبَشَرِ''**. بِعِبارَةٍ أُخرى، فَقَدْ تَشَوَّهَ وَجْهُهُ لِكَثْرَةِ الضَّرْبِ الذي تَلَقَّاه فَصارَ مِنَ الصَّعْبِ على أيِّ شَخْصٍ أنْ يَنْظُرَ إليهِ لِهَوْلِ مَا أصابَهُ. وَنَقْرَأُ أيْضًا في سِفْرِ إشَعْيَاء 53: 3: **''وَكَمُسْتَّرٍ عَنْهُ وُجُوهُنَا''**. أجَلْ يا صَديقي، فَنَحْنُ حَجَبْنا وُجوهَنا عَنْهُ. وَبالرُّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فَإنَّ النبيَّ إشَعْيَاء يَقولُ في العَدَد 53: 5 مِنْ نُبوءَتِهِ عَنْ يَسوع: **''وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا''**. وَهَذا يَعْني أنَّ يَسوعَ المَسيحَ احْتَمَلَ هَذا كُلَّهُ لأجْلِنا نَحْنُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل مَرْقُس 14: 66 72:

وَبَيْنَمَا كَانَ بُطْرُسُ فِي الدَّارِ أَسْفَلَ جَاءَتْ إِحْدَى جَوَارِي رَئِيسِ الْكَهَنَةِ. فَلَمَّا رَأَتْ بُطْرُسَ يَسْتَدْفِئُ، نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَقَالَتْ: «وَأَنْتَ كُنْتَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» فَأَنْكَرَ قَائِلاً: «لَسْتُ أَدْرِي وَلاَ أَفْهَمُ مَا تَقُولِينَ!» وَخَرَجَ خَارِجًا إِلَى الدِّهْلِيزِ، فَصَاحَ الدِّيكُ. فَرَأَتْهُ الْجَارِيَةُ أَيْضًا وَابْتَدَأَتْ تَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ: «إِنَّ هذَا مِنْهُمْ!» فَأَنْكَرَ أَيْضًا. وَبَعْدَ قَلِيلٍ أَيْضًا قَالَ الْحَاضِرُونَ لِبُطْرُسَ: «حَقًّا أَنْتَ مِنْهُمْ، لأَنَّكَ جَلِيلِيٌّ أَيْضًا وَلُغَتُكَ تُشْبِهُ لُغَتَهُمْ!». فَابْتَدَأَ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ هذَا الرَّجُلَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْهُ!» وَصَاحَ الدِّيكُ ثَانِيَةً، فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ لَهُ يَسُوعُ: «إِنَّكَ قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ الدِّيكُ مَرَّتَيْنِ، تُنْكِرُنِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ». فَلَمَّا تَفَكَّرَ بِهِ بَكَى.

ويا لَهُ مِنْ مَوْقِفٍ صَعْبٍ حَقًّا! وَمَا مِنْ شَكٍّ في أنَّنا جَميعًا نَفْهَمُ مَا جَرى هُنا وَنَتعاطفُ مَعَ بُطْرُس. فَلَطالَما كُنَّا صَادِقينَ في وُعودِنا! فَنَحْنُ نُحِبُّ الربَّ. وَنَحْنُ لَمْ نَقْصِدِ الإساءَةَ إليهِ في كَثيرٍ مِنَ الأوقاتِ؛ بَلْ كُنَّا نَظُنُّ أنَّنا سَنَتَمَكَّنُ مِنَ الوُقوفِ بِشَجاعَةٍ، وَمِنَ الشَّهادَةِ بِجَسارَةٍ، وَمِنَ الصُمودِ وَالثَّبات! أجَلْ، لَقَدْ كُنَّا نَظُنَّ أنْفُسَنا مُسْتَعِدِّينَ لِمُواجَهةِ أيِّ مَوْقِفٍ أيًّا كَانَتْ صُعوبَتُهُ. لكِنَّنا اكْتَشَفْنا بَعْدَ فَواتِ الأوانِ أنَّ الجَسَدَ ضَعيفٌ.

وَإنْ كُنْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، تَتَساءَلُ قائِلًا: كَيْفَ أحْفَقَ بُطْرُسُ بِتِلْكَ الطَّريقَةِ المُريعَةِ؟ فإنَّنا نَقولُ إنَّ السَّبَبَ الأوَّلَ كَانَ يَعُودُ إلى فَرْطِ ثِقَتِهِ في نَفْسِه. لِذَلِكَ، يَنْبَغي لَنا جَميعًا أنْ نَحْذَرَ مِنْ فَرْطِ الثِّقَةِ بالنَّفْس. وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كُورنثوس 10: 12 إذْ نَقْرَأُ: **''إِذًا مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ، فَلْيَنْظُرْ أَنْ لاَ يَسْقُطَ''**. فَعِنْدَما نَبْدَأُ في التَّباهي بِما سَنَفْعَلُهُ مِنْ أجْلِ الربِّ، وَبِما لَنْ نَفْعَلَهُ مِنْ أجْلِهِ، فَيَنْبَغي لَنا أنْ نَعْلَمَ أنَّ سُقوطَنا قَدْ باتَ وَشيكًا.

أمَّا السَّببُ الثَّاني الذي قَادَ بُطْرُسَ إلى هَذِهِ الحَالِ فَهُوَ أنَّهُ كَانَ نَائِمًا في الوَقْتِ الذي كَانَ يَنْبَغي فيهِ أنْ يُصَلِّي. لِهَذا فَقَدْ قالَ يَسوعُ إنَّهُ **''يَنْبَغِي أَنْ يُصَلَّى كُلَّ حِينٍ وَلاَ يُمَلَّ''**. وَما أكْثَرَ مَا فَعَلْنا ذَلِكَ بأنْفُسِنا عِنْدَما نَقَعُ في مُشْكِلَةٍ عَويصَةٍ. فَعِوَضًا عَنِ الصَّلاةِ، فَإنَّنا نَميلُ إلى الشَّكوى وَالتَّذَمُّر!

وَهُناكَ سَبَبٌ ثَالِثٌ وَراءَ إخْفاقِ بُطْرُس وَهُوَ أنَّهُ كَانَ يَسْتَدْفِئُ بِنارِ العَدُوِّ. فَفي اللَّحْظَةِ التي تَسْعى فيها إلى العُثورِ على الرَّاحَةِ وَالدِّفْءِ عِنْدَ نَارِ العَدُوِّ، فَإنَّكَ تَضَعُ نَفْسَكَ في خَطَرٍ شَديد. فَهُناكَ أماكِنُ لا يَنْبَغي لَكَ كَوَلَدٍ مِنْ أولادِ اللهِ أنْ تُوْجَدَ فيها. لِذَلِكَ، عِنْدَما تَذْهَبُ إلى أماكِنَ كَهَذِهِ، فَإنَّكَ تَسيرُ في تِلْكَ الطَّريقِ التي نِهايَتُها الهَزيمَة.

وَهُناكَ سَبَبٌ رَابِعٌ وَأخيرٌ وَراءَ إخْفاقِ بُطْرُس وَهُوَ أنَّهُ تَبِعَ يَسوعَ مِنْ بَعيد. وَهَذا أمْرٌ لا يَنْبَغي لأيِّ مُؤمِنٍ أنْ يَفْعَلَهُ. فَيَنْبَغي لَنا جَميعًا أنْ نَلْتَصِقَ بالربِّ، وَأنْ نَبْقى مَعَهُ طَوالَ الطَّريق. فَلا يُمْكِنُكَ أنْ تَكونَ مُؤمِنًا مِنْ على مَسافَةٍ بَعيدَةٍ. كَذَلِكَ، فَإنَّ اللهَ لَيْسَ لَدَيْهِ أحْفادٌ، بَلْ أولادٌ فَقَط. لِذَلِك، احْرِصْ دَوْمًا على عَلاقَتِكَ الشخصيَّةِ بيسوعَ المَسيح، وابْقَ قَريبًا مِنْهُ في كُلِّ الأوْقات.

وَفي الخِتام، نَشْكُرُكَ، يَا رَبُّ، على الدُّروسِ الثَّمينَةِ التي تُتيحُ لَنا أنْ نَتَعَلَّمَها مِنْ أخْطاءِ الآخَرين. وَكَمْ نُدْهَشُ لأنَّكَ أحْبَبْتَنا كُلَّ هَذا الحُبَّ وارْتَضَيْتَ أنْ تَشْرَبَ تِلْكَ الكَأسَ المُرَّةَ مِنْ أجْلِنا. فَلَوْلا أنَّكَ أحْبَبْتَنا وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ لأجْلِنا، لَما نِلْنا هَذا الخَلاصَ الثَّمين. لِذَلِكَ، فإنَّنا نَدينُ بِحَياتِنا وَبوجودِنا لَكَ أنْتَ وَنَشْكُرُكَ على كُلِّ مَا صَنَعْتَ لأجْلِنا. نَعَمْ يا رَبُّ، شُكْرًا لَكَ لأنَّكَ احْتَمَلْتَ آلامَ الصَّليبِ لِكَيْ تُحَرِّرَنا مِنْ سُلْطانِ الخَطِيَّةِ، وَلِكَيْ تُخْرِجَنا مِنْ سُلْطانِ الظُّلْمَةِ وَتَأتي بِنا إلى نُورِكَ العَجيب. لِذَلِكَ، نَرْجوكَ، يا رَبُّ، أنْ تُساعِدَنا على أنْ نَشْكُرَكَ دَائِمًا لأنَّكَ تَسْتَحِقُّ كُلَّ حَمْدٍ وَتَسْبيحٍ وَشُكْر مِنَ الآن وَإلى الأبَد. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين.

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في تِلْكَ اللَّحَظاتِ الحَاسِمَةِ في بُسْتانِ جَثْسَيْماني، خَضَعَ التَّلاميذُ إلى أقْسى اخْتِبارٍ لإيمانِهِم. وكَما عَلَّمَنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، فَإنَّنا نَفْعَلُ حَسَنًا إنْ عَقَدْنا العَزْمَ على التَّعَلُّمِ وَالاسْتِفادَةِ مِنْ أخْطاءِ الآخَرين. فَالإيْمانُ الحَقيقيُّ يَعْني القُبولَ التَّامَّ ليسوعَ المَسيحِ رَبًّا وَمُخَلِّصًا!

(مُقَدِّم الحَلْقَة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنِ الأحْداثِ التي جَرَتْ عِنْدَما تَمَّ تَسْليمُ يَسوعَ إلى بيلاطُس. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ برِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]

(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَقَدْ دَوَّنَ الوَحْيُ لَنا إخْفاقَ بُطْرُسَ وَالأسْبابَ التي أدَّتْ إلى ذَلِكَ لِكَيْ نَتَعَلَّمَ مِنْها. فَإنِ الْتَصَقْنا بيسوعَ المَسيحِ وَواظَبْنا على الصَّلاةِ، وَلَمْ نَتَّكِلْ على أنْفُسِنا، بَلْ على الربِّ الإلٰهِ مِنْ خِلالِ شَرِكَتِنا الحَميمَةِ مَعَهُ، فَمِنَ المُؤكَّدِ أنَّهُ سَيَحْفَظُنا غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفُنا أمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ في الابْتِهَاجِ. فَإنْ كُنْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، قَدْ كَرَّسْتَ حياتَكَ لَهُ، فاعْلَمْ يَقينًا أنَّهُ سَيَحْفَظُكَ، وَأنَّهُ سَيَفْعَلُ مِنْ أجْلِكَ مَا تَعْجَزُ أنْتَ عَنِ القِيامِ بِهِ لِنَفْسِكَ. فَمَعَ أنَّكَ لا تَقْدِرُ أنْ تَحْفَظَ نَفْسَكَ، فَإنَّهُ قَادِرٌ أنْ يَحْفَظَكَ. وَكَما قالَ الرَّسولُ بُطْرُس: **''أَنْتُمُ الَّذِينَ بِقُوَّةِ اللهِ مَحْرُوسُونَ، بِإِيمَانٍ!''** آمين!

(مُقَدِّم البرنامج)

هَذا البَرْنامَج بِرِعايَة (THE WORD FOR TODAY) في ''كوستا مِيسا'' بولاية كاليفورنيا.